المسلمون والتحدي الثقافي
[المشكلة والحل]

إعداد:
د. عدنان حسن باحارث
رئيس قسم التربية وعلم النفس
كلية المعلمين - مكة المكرمة

صفحة أبيض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فإن المتأمل من جيل المسلمين المعاصرين ممن لم يعاصر فترة الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين حيث يتعجب ويتساءل: كيف ساغ للأمة المسلمة بكل طبقاتها أن تعيش زمناً من عمرها تحت حكم المستعمر النصراني؟ كيف كانت تدار البلاد بأيدي غير مسلمة؟ ما هو شعور المسلم - في ذلك الوقت - بما آلت إليه أحوال أمته؟ إلا أن هذه الاسئلة التعجبية تخف وطأتها على المسلم المعاصر ويفهم أجوبتها حين رأى بعينه كتائب المستعمر الغربي وجيوشه المدرعة تعود من جديد إلى بلاد المسلمين في أفغانستان والعراق لتحكمها بسلطانها الصليبي الغاشم وتسيطر عليها بآلتها العسكرية المتفوقة ويبقى المسلمون المعاصرون - في خضم هذه الأحداث الجارية المتلاحقة - في دهشة وتعجب قد بهتوا من عظيم الخطب وشدة الموقف، ولا يبعد أن يأتي جيل لاحق من أبناء المسلمين فيتعجب من زمننا وما آلت إليه أحوالنا، ويتساءل: كيف عاد المستعمر الغربي إلى بلاد المسلمين بعد أن أخرجوه منها؟ كيف عاش المسلمون حياتهم تحت حكم النصارى؟ أما كان في المسلمين قوة يفضُّون بها مشكلاتهم بدلاً من أن يأتي الغربي ليتولى ذلك نيابة عنهم؟.

إن الواقع يشهد بأن التاريخ لا يرحم وتلمس الأعذار بين الأجيال قليل ومع ذلك فإن ما وصلت إليه أحوال الأمة اليوم لم يكن نتاج ظروف ثقافية واقتصادية وسياسية واجتماعية قريبة فحسب وإنما سبقتها أحوال وظروف كثيرة تراكمت عبر جمع من الأجيال الماضية، تفاوتت فيها مسؤوليات الأجيال بين الخطأ اليسير والفاحش حتى تتوجت في هذا الجيل المعاصر بصورة من صور الاستلاب شبه الكامل لشخصية الأمة ومقوماتها، تعاضدت

فيها قوى الشر المعادية للإسلام للإجهاز على البقية الباقية من قوى الأمة وإمكاناتها.

وقد ساعد على ذلك تخلف الأمة الحضاري العام الذي يشمل جميع مرافق الحياة ولاسيما فيما يتعلق بالتفوق التقني وما ترتب عليه من التفوق الصناعي مما سمح للغزو الثقافي الأجنبي أن يمتد عبر هذا الفراغ الحضاري إلى داخل حصوننا وأخص خصوصياتنا

وقد ساعد تقدم وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة على أن تصل الثقافة الأجنبية إلى أعمق نقطة وأبعد زاوية في حياة المسلمين المعاصرة حتى إن المتأمل لا يكاد يجد جانباً من الحياة المعاصرة سلم من أن تطاله وسائل الاتصال بقدراتها المتفوقة.

ولعل ما تَتَوَّجَتْ به عبقرية تقنية الاتصالات الحديثة من اختراع الهاتف المتنقل المزود بالعدسة الدقيقة ما يشير إلى هذا العمق الضارب في أخص الخصوصيات الانسانية بحيث لم يعد للإنسان المعاصر ساحة يتحرك فيها ضمن خصوصيته الشخصية فليست أكثر من لحظة خيانة يدار فيها مفتاح الهاتف المتنقل ليصبح الشخص الغافل بصورته وصوته وانفعالاته مادة ثقافية للمستهلكين فلا يستطيع أن يرد عن نفسه المتطفلين ولا يستطيع أيضاً أن يمحو ما تناثر من شخصه عبر الأثير وللمتأمل أن يتخيل حين تكون الفريسة من المخدَّرات في البيوت المحجوبات بالجلابيب والخمر مما يعطي القضية حجمها الفعلي وخطرها الحقيقي ولعل القضية لا تنتهي عند هذا الحد فإن التقدم التقني في مجالات الاتصال يسير بخطى متسارعة نحو مزيد من التفوق المثير للاستهلاك ولا يدري ما يخبئه القدر في المستقبل من مجالات التفوق التقني في ميدان الاتصالات.

إن التحدي الثقافي الأجنبي المعاصر الذي يهدف إلى تذويب الشخصية المسلمة وضياع معالمها لا يقل خطراً عن التحدي العسكري بما يحمله من الفتك والتدمير فلئن كان الخطر العسكري يهلك الأبدان والأجساد فإن

الخطر الثقافي يفسد القلوب والأرواح والإنسان قبل أن يكون إنساناً ببدنه فهو إنسان بروحه فأي قيمة تبقى للبدن إذا فسدت الروح؟.

إن البشرية المعاصرة في أمس الحاجة إلى أمة الاسلام التي تحمل وحدها الحق الصافي في الرسالة الخاتمة وما لم تتدخل الأمة الاسلامية لإنقاذ البشرية التائهة من مسيرها المظلم المتسارع نحو المجهول المدعوم بالتقدم التقني وتطبيقاته الصناعية، فإن الهلاك والدمار سوف يطال الجميع فإن سنن الله لا تتخلف عن المفرطين والمقصرين ولعل في التوصيات والمقترحات الآتية ما يعين على الخروج من هذه الأزمة الثقافية المعاصرة:

١- رصد مجالات الغزو الثقافي الأجنبي للأمة المسلمة ومؤسساتها الاجتماعية المختلفة بما يكشف الخطط الهدامة التي يحملها الاستشراق والتنصير والاستعمار ويوقظ الأمة لخطرها على العقيدة والأخلاق وعلى كيان الأمة ومستقبلها.

٢- تبصير الحكومات الاسلامية بخطر التحدي الثقافي وأهدافه وغاياته من خلال مراكز رسمية للرصد تزود المسؤولين بتحركات أدوات الغزو الثقافي في بلاد المسلمين.

٣- دراسة أساليب الغزو الثقافي الحديث وآلياته المتطورة ومداخله الجديدة للوقوف على مستجداته الحديثة والتصدي له بما يكفه أو يخفف آثاره السلبية

٤- وضع مادة دراسية متجددة ومناسبة لجميع طلاب المراحل التعليمية المختلفة المدنية والعسكرية توضح التحدي الثقافي الذي تعيشه الأمة وخطره المحدق بها وسبل حماية الأمة من آثاره الخطيرة.

٥- دعوة الأدباء والمفكرين والشعراء والقصصين للكتابة في مجال تحديات الأمة الثقافية بالأسلوب الأدبي والقصصي المشوق - شعراً ونثراً - ليسهموا بعطائهم في الدفع عن الأمة وتبصيرها بمصالحها.

٦ - القناعة الكاملة بأن الإنسان المسلم عقيدته وأخلاقه وسلامته أغلى ما تملكه الأمة وهذا يتطلب بالضرورة رعايته وتربيته تربية اسلامية شاملة تعده إعداداً يناسب متغيرات الحياة المعاصرة وتحدياتها الثقافية والسياسية والاقتصادية.

٧ - الحذر في التعامل وتبادل المعلومات مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالشؤون الثقافية مع السعي الحثيث في تكوين منظمات دولية اسلامية مناظرة يستغني بها المسلمون عن غيرها مع توثيق الصلة بين المنظمات والهيئات الاسلامية والعربية الحالية المحلية منها والإقليمية والدولية.

٨ - دعم برامج وخطط الترجمة للعلوم والمعارف الأجنبية التي تحتاجها الأمة لنهضتها والتوسع في أنشطتها بهدف تعليم الأمة المسلمة بلغتها العربية مع قصر الترجمة على العلوم التقنية وتطبيقاتها الصناعية دون غيرها من مجالات الثقافة العامة.

٩ - اعتماد اللغة العربية لغة الاتصال والتخاطب والكتابة بين المسلمين بصورة عامة باعتبارها وعاء الأمة الحضاري وأداتها الثقافية والفكرية والاقتصار في استخدام اللغات الأجنبية الحية ضمن حد الضرورة التي لابد منها وعدم السماح لها باحتلال مواقع التأثير بدلاً عن اللغة العربية.

١٠- وضع الضوابط الشرعية والتربوية لإحكام خطط الانفتاح على الثقافات الأخرى بما يحقق الاستفادة الصالحة واقتناص الحكمة النافعة في غير انفلات أخلاقي أو ضلال عقائدي.

١١- إحياء حاسة التفريق عند المسلمين بين مفهوم العلم باعتباره خاصية إنسانية لا وطن لها وبين مفهوم الثقافة باعتبارها خاصية أممية تنفرد كل أمة بخصوصياتها العقائدية والسلوكية والاجتماعية.

١٢- إعادة تأصيل الفروع المختلفة للعلوم الانسانية من الوجهة الاسلامية

لكونها - في الجملة - تمثل ثقافة وافدة قد أصبحت جزءاً من برامج كثير من مؤسسات الأمة التربوية مع السعي الحثيث في بناء مجموعة جديدة من هذه العلوم الانسانية مستمدة من تراث الأمة الثقافي وتاريخها الحضاري.

١٣- وضع الضوابط الشرعية والتربوية لجميع الأنشطة الفنية والاعلامية بما يكفل حصرها ضمن الإطار المقبول شرعاً ويسخرها لخدمة الدين ونشر رسالته السامية للبشرية وهذا بالضرورة يتطلب خدمة الرسالة الاعلامية والفنية بما يحقق رواجها وانتشارها بنجاح في وسط ثقافي عالمي شديد التنافس.

١٤- إعادة مفهوم الكف عن المنوعات الشرعية إلى أذهان المسلمين باعتباره سلوكاً اسلامياً يثاب عليه المسلم بامتناعه فإن كثيراً من عناصر الثقافة الوافدة لا يمكن الوقاية منها أو التحصن من خطرها إلا بالكف عنها لاسيما وأن مهارات الانتقاء الموفقة عن الثقافات الأخرى ليست قدرة متاحة لكل شخص ومع ذلك لابد من التدريب على هذه المهارات الانتقائية مع درجة كافية من التحصين الضروري للثبات على الحق وضبط السلوك الخلقي.

١٥- التسليم الكامل بأنه بقدر ما بين الرجل والمرأة من التشابه في الانسانية والحاجات والغايات بقدر ما بينهما من الاختلاف والتباين في الوظائف والأساليب والطبائع فالتشابه بين الجنسين لا يعني التطابق والتساوي والاختلاف بينهما لا يعني الاحتقار والانحطاط فلكل جنس وظيفة ومهام تناسب طبيعته وفطرته وتحقق إنسانيته وشخصيته وهذا الفهم من شأنه تقليص مجالات التنافس بين الجنسين وتضييق ميادينها ومن ثم دفع كل جنس لما خلق له ومساعدته للاهتداء إلى سبيله المرسومة فالفروق بين الجنسين قائمة في أصلها على اختلاف الوظائف والمسؤوليات وعند هذه النقطة المحورية تصطدم الثقافة الاسلامية بمعاييرها الربانية مع

كثير من الثقافات الحديثة الوافدة وتصبح قضية المرأة - بأبعادها المختلفة - المؤشر الحقيقي لمدى ارتباط الأمة المسلمة بثقافتها.

١٦- إعادة الوعي الإيماني الصحيح إلى أذهان المسلمين بحجم الحياة الآخرة ونعيمها في مقابل الحياة الدنيا وزينتها بما يكفل انضباط المسلم أمام مغريات الثقافات الوافدة وفتنتها ويحقق درجة من الثبات على المبادئ الأخلاقية والأصول الشرعية وهذا لا يتحقق إلا باعتماد التربية الإيمانية أساساً ضرورياً في بناء الإنسان المسلم وتكوين شخصيته الاسلامية المتميزة بإيمانها باعتبارها الحصن الحصين ضد الغزو الثقافي الوافد.

١٧- الوعي بعظم ما ابتليت به الأمة المسلمة في غالب أقطارها حين حرمت من تطبيق شريعتها بصورة كاملة إذ تمثل القوانين الوضعية أعظم غزو ثقافي وافد أصاب الأمة في عمقها وفي أخص خصوصياتها التي تميزها عن غيرها من الأمم وهذا بالضرورة يوجب على الأمة بصورة عامة والحكومات بصورة خاصة العودة الصادقة إلى الشريعة الاسلامية باعتبارها المصدر الوحيد للتشريع عند المسلمين ووضع الخطط المناسبة لاستئناف حياة إسلامية وفق ما يعتقده المسلمون شريعة يدينون بها ومنهاجاً للحياة يسيرون في ضوئه.

١٨- تفعيل مبدأ الاجماع عند علماء المسلمين المعاصرين باعتباره المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي لثقافة المسلم في كل عصر بحيث يعود للمسلمين احترامهم لهذا المبدأ وثقتهم فيه ومن ثم أخذهم به اعتقاداً وعملاً وهذا يتطلب وضع آلية حديثة تسند إلى جهة شرعية موثوقة تكون محور تلاقي العلماء بأشخاصهم أو بأقلامهم ولعل في الشبكات العنكبوتية الحديثة ما يحقق هذا الغرض بصورة متفوقة مع اتخاذ التدابير الفنية والادارية اللازمة لضمان سلامة توثيق المعلومات وانتسابها إلى أصحابها بكل دقة.

١٩- احترام اجتهادات العلماء بصورة عامة لكونها جزء من تراث الأمة الاسلامية الثقافي والفكري المنبثق عن النظر في الوحي المنزل - في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ - بحيث يستغني المسلمون بثروتهم العلمية ونظرات علمائهم الاجتهادية عن التطلع إلى التشريعات الوضعية المنبثقة في أصل الأمر عن الأهواء الجاهلية المعرضة عن الوحي المبارك وهذا يتطلب إعادة ترتيب وتدوين تراث الأمة الثقافي بفروعه المختلفة وتسهيل الوصول إليه ليكون متاحاً للباحثين.

٢٠- الوعي بصعوبة الفصل في هذا العصر - بين التطفل على الغير في علومه ومعارفه ومنتجاته وبين المحافظة على الشخصية الثقافية دون خدش وهذا بالضرورة يتطلب الاعتماد على الذات الاسلامية في التقدم والنهضة والتعاون فيما بين المسلمين لتحقيق درجة الاكتفاء الذاتي للخروج من الأزمة الحضارية المعاصرة.

٢١- الوعي بحجم وخطر الثقافة الوافدة عبر وسائل الاعلام المختلفة ولاسيما المرئية منها مقابل ضآلة ثقافة الكتاب ولاسيما الكتاب الإسلامي مما يوجب التأكد على بث الوعي الجاد بين المسلمين بأهمية الكتاب باعتباره مصدراً ضرورياً لتكوين شخصية المسلم وبناء عقله ونضج تفكيره مع التحذير من الرسالة الاعلامية الوافدة وخصوصاً المرئية منها بما تحمله في كثير من الأحيان من انحراف فكري وسلوكي يتعارض - بصورة صارخة - مع أبسط المبادئ التربوية الاسلامية.

٢٢- توسيع دائرة الثقافة الاسلامية لتشمل جميع بلاد الدنيا وجميع فئات الناس على مختلف مشاربهم وعقائدهم بحيث تكون للمسلمين مزيد من وعي ثقافي وتكون لغير المسلمين دعوة وإرشاداً وهذا يتحقق من خلال تبسيط الخطاب الثقافي الإسلامي وبثه عبر كل وسيلة اتصال مشروعة ليستوعب الجميع بلغاتهم المختلفة وحدود قدراتهم المتفاوتة.

٢٣- نشر التعليم الإسلامي ليستوعب جميع المسلمين بحيث يكون متاحاً لكل

الفئات والطبقات في المجتمع ذكوراً وإناثاً بأيسر السبل والتكاليف وهذا لا يتحقق إلا بخطة تعليمية شاملة تهدف إلى التوسع في إقامة المدارس والمعاهد والجامعات واستخدام وسائل التعليم الحديثة عن بعد بكل أنواعها المختلفة بما يكفل الوصول بالمعرفة الاسلامية الصحيحة إلى جميع المسلمين في العالم بما في ذلك المناطق النائية عن العمران.

٢٤- إحياء التعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة ونبذ الازدواجية والتناقض في أهدافها وغاياتها ووسائلها لتعمل جميعاً على مواجهة التحدي الثقافي الوافد وهذا يوجب تأهيل هذه المؤسسات بأنواعها المختلفة: الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الاعلام.. لتكون أداة ثقافية اسلامية محضاً تربوياً وحصناً منيعاً ضد الثقافة الوافدة.

٢٥- الربط بين الثقافة الاسلامية وواقع الحياة العملية بحيث يجد الناشئ فيها حلولاً وإجابات عن مشكلاته الواقعية فيرتبط في ذهنه الدين بالحياة وهذا يتطلب التوصية بأهمية استيعاب مناهج التربية الاسلامية لحاجات الطلاب وربطها بواقعهم الفعلي وتلمسها لمشكلاتهم القائمة بحيث يستغني بها التلميذ عن المصادر الثقافية المشبوهة.

٢٦- إعطاء العلوم التطبيقية بأنواعها المختلفة حقها من الاهتمام في مقابل العلوم النظرية بما يكفل للمسلمين امتلاك التقنية اللازمة وتطويرها للاكتفاء الذاتي دون الحاجة إلى الغير الذي لا يقدمها عادة إلا وهي مشوبة بثقافته مختلطة بمفاهيمه وتصوراته وهذا يتطلب التوسع في تعليم العلوم الحديثة وتشجيع البحث العلمي وفتح مراكز للمعلومات وتوثيق الصلات وتبادل الخبرات بين المراكز العلمية في البلاد الاسلامية.

٢٧- اعتماد جرعات ضرورية من الثقافة الشرعية لجميع طلاب المراحل التعليمية المدنية والعسكرية بما يضمن تكوين الشخصية الاسلامية السوية وإعطاء الطالب قسطاً من ثقافته الدينية التي تزوده بالمعتقد

الصحيح وتعينه على أداء عبادته على الوجه المشروع وهذا يوجب وجود مناهج دينية في جميع مراحل التعليم المختلفة تعنى بالعلوم الشرعية الضرورية للمسلم في معتقده وعبادته.

٢٨- تدريس العلوم والمعارف المختلفة بنوعيها: النظرية والتطبيقية من الوجهة الاسلامية، فلا يقاس حجم الوجهة الدينية في التعليم بكثرة موادها الدراسية فحسب وإنما تقاس - إضافة إلى ذلك - بمدى صلتها أو تعارضها مع الدين بحيث تصب كل المعارف والعلوم بفروعها المختلفة في رحاب الله تعالى فتكون موارد دينية إذ المعرفة في أصلها من عندالله تعالى سواء كانت المعرفة الواردة عن طريق الوحي أو المعرفة المبثوثة في الكون فكلاهما يدل على الله جل جلاله ويعبد الناس له سبحانه وتعالى فلا يمكن - والحالة هذه - أن يتعارض وهذا الفهم يوجب ربط المعرفة التعليمية بالدين بحيث لا تتعارض أي فكرة - أياً كانت - مع مفهوم إسلامي صحيح بل تنسق معه وتؤيده.

٢٩- التسليم الأكيد بالارتباط الوثيق بين الثقافة والاعلام بما لايدع مجالاً للشك بأن الثقافة الاسلامية مرهونة - إلى حد ما - بقدرة ونزاهة صدق الرسالة الاعلامية وهذا بالضرورة يحتم على المؤسسات الاعلامية في بلاد المسلمين إعادة النظر في أهدافها وبرامجها وأساليبها بما يخدم رسالة الأمة ويعزز ثقافتها ويغنيها عن غيرها.

٣٠- إعادة النظر في البعثات الخارجية للدول الأجنبية ولاسيما للنساء في ضوء المفاهيم الاسلامية مع ضرورة تقويم التجارب السابقة للابتعاث الخارجي في ضوء الأهداف التي وضعت له، فإن الواقع التطبيقي يشهد تجاوزات شرعية إضافة إلى انخفاض مستوى مخرجاته (يعني نتائجه) في مقابل حجم مدخلاته (يعني الإنفاق عليه) الهائلة إذ لم يتحقق للأمة هدف اكتفائها من العلوم والمعارف واستغنائها عن أعدائها باعتباره هدفاً استراتيجياً للابتعاث وإنما زاد ارتباط المبتعث ببلاد بعثته

شوقاً من جهة ومصدراً للمعرفة من جهة أخرى ولم تزل الأمة قابعة في ذيل ركب الحضارة الحديثة تتكفف غيرها وتتطفل على موائد أعدائها مما يهدد كيانها وثقافتها وهذا الوضع يوجب بالضرورة السعي الجاد في إغناء المسلمين بمراكز العلم ضمن الوطن الإسلامي وتضييق فرص الابتعاث للدول الأجنبية على الدراسات العليا النادرة للرجال المؤهلين ثقافياً واجتماعياً مع الاستمرار في تقويم التجارب وفق حاجات الأمة المتجددة ومتطلبات العصر الحديث والجدوى من استمرار الابتعاث.

٣١- وضع خطة للغزو الثقافي المعاكس لغير المسلمين فيكون الهجوم بدلاً من الدفاع فتتخذ الأمة عبر بعض مؤسساتها الثقافية الدعوية خططاً لبث المعرفة الاسلامية بصفائها إلى غير المسلمين فهذا من شأنه دعوتهم من جهة وإشغالهم بالدفاع في ساحاتهم من جهة أخرى.

٣٢- كشف الصلة بين المذاهب الهدامة المنتسبة إلى الاسلام وبين الغزو الثقافي الأجنبي مما يوجب فضح أهداف المذاهب وغاياتها الهدامة في إضلال الأمة وتشويه شخصيتها الاسلامية في صور شاذة لا تنتمي إلى الاسلام في شئ.

٣٣- مساندة الأقليات المسلمة في العالم أمام التحديات الثقافية الرامية إلى محو شخصيتهم الاسلامية وإذابتهم في كيانات مجتمعاتهم وهذا يتطلب التعاون مع هذه الأقليات عن طريق الهيئات الرسمية والخيرية للمحافظة على هويتهم الاسلامية من خلال تزويدهم بالكتاب المدرسي والنشرة الثقافية والوسيلة الاعلامية مع إقامة الدورات العلمية والتوسع في منح الابتعاث لمؤسسات التعليم المختلفة في الوطن الإسلامي.

٣٤- دعم الهيئة الاسلامية للتعليم التابعة لرابطة العالم الإسلامي لتكون أداة محورية لربط مؤسسات المسلمين التعليمية في العالم بما يمكن الجميع من تبادل الخبرات وتنسيق الجهود وهذا يستلزم دعم الهيئة الفتية مادياً بالميزانية اللازمة لتنفيذ خططها التعليمية ومعنوياً بالدعاية لها

وتسهيل مهمتها وحضور اجتماعاتها وتلبية دعوتها.

٣٥- السعي الجاد في استقطاب العقول المسلمة المبدعة ضمن إطار البلاد الاسلامية والاستفادة الصادقة من خبراتها وانتاجها مع احترام وتقدير جهودها ودعمها بما يكفل كفها عن التطلع نحو إغراء الدول الأجنبية المادي والمعنوي وهذا بالضرورة يوجب دعم المؤسسات العلمية في البلاد الاسلامية بالوسائل المتنوعة لتكون أداة جذب للعقول المفكرة والشخصيات المبدعة قادرة على اكتشافهم من جهة وقادرة أيضاً على تنميتهم من جهة أخرى مع التأكيد على أهمية توعية المبدعين بضرورة خدمتهم لأمتهم وأن إخفاق المؤسسات العلمية في بلادهم لا يكفي عذراً للهجرة إلى أعدائهم وبث معارفهم عندهم فهذه أقل ما يقال فيها أنها خيانة للأمة وهروب من مواجهة الواقع بالاصلاح والتغيير مع اقتراح إنشاء منظمة اسلامية عالمية تعنى بشؤون المبدعين من جميع التخصصات فتقوم بحصرهم والتواصل معهم ورعاية حاجاتهم وتكون أداة اتصال فيما بينهم.

٣٦- العمل الجاد على إعداد المعلم المسلم إعداداً علمياً متكاملاً باعتباره محور العملية التعليمية وهذا يتطلب إعادة النظر في الخطط الدراسية لإعداده بحيث تتناسب مع وضع الأمة وتخلفها المعاصر وحاجتها الملحة إلى الطاقات المبدعة في كل ميدان للخروج من أزماتها الحضارية الخانقة.

٣٧- مراجعة التوصيات المنبثقة عن المؤتمرات والندوات والحلقات الاسلامية الكثيرة الخاصة بالقضية الثقافية ولاسيما المؤتمرات التعليمية الاسلامية العالمية الأربع وما يتمخض عنه هذا المؤتمر الحالي بحيث تُفَعَّل هذه التوصيات وتنشر بين جميع المؤسسات التربوية للاستفادة منها باعتبارها المنطلق لضبط ثقافة المسلم المعاصر والمحافظة على شخصيته الاسلامية.

إن الناظر في هذه التوصيات والمقترحات ليهوله حجم الإصلاح المطلوب فإن المشكلة الثقافية - بما تحمله من تنوع - تكاد تتشعب في كل مجالات وأنشطة الأمة فهي قضية محورية وأساسية لايمكن للأمة المسلمة أن تخرج من أزماتها المعاصرة وإخفاقاتها المتتالية إلا بحل المشكلة الثقافية ضمن المساريين المهمين: الأصالة بمعنى المحافظة على الثوابت وعدم الذوبان والمعاصرة بمعنى الانتقاء الموفق ضمن مسيرة التقدم الحضاري ولاشك أن هذين المسارين يتطلبان من الجهود الروحية والفكرية والاقتصادية والسياسية ما هو كثير ولعل ذلك يتحقق في القريب فليس شيء على الله بعزيز حين تصدق النيات وتخلص المقاصد ويتحول القول إلى عمل.

هذا والله تعالى الموفق،،،